فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس
وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث
من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر
او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجات تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن
تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا
زيد بالباب او حاضرا ونحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا
عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد تو غلوا في المضي الى الرجوع
لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل و
اللفظ ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه
في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تع
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو
انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون
تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند

لتعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به ١٢ منه

حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفي ما سبق اسم او جملة
وقوله تع فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه
اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه
يكون نصا في احدهما ولا بد له اي للحذف من قرينة دالة
عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا للسوال محققا نحو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تع
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وقوله تع قال من يحي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة الآية او مقدرا عطف على
محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل
لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه و
مختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك

الترفي مرتبة كفيتان ورحمت بمودن مصادر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)